الورق من البردي

البرديّ نبات معروف يكثر وجودهُ في القطر المصري واعالي النيل ومنهُ في الاكثر يتألف « السدّ » الذي يتكاثف على سطح ماء النيل في البحر الابيض حتى يحول دون الملاحة فيهِ. ومعلوم ان المصريين القدماء صنعوا الورق من البردي بشق قدد منهُ وبسطها بعضها الى جانب بعض ثم بطل صنعهُ على مرّ الزمان لما قامت

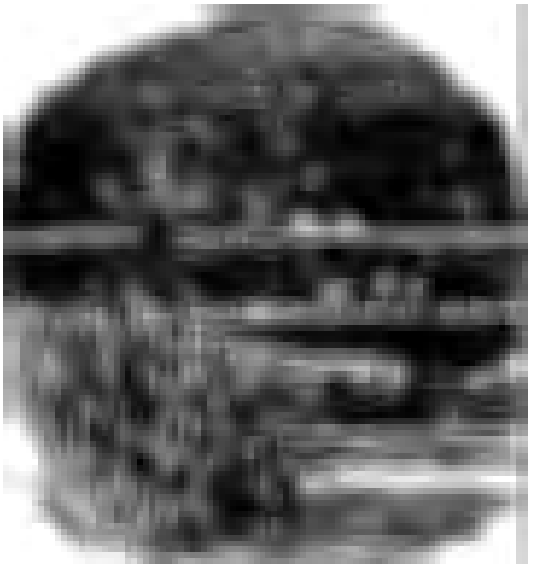

نبات البردي

الرقوق مقامهُ ثم صنع الورق صناعة كما يصنع الآن . وجذر البردي الاصلي ثخن رسغ اليد ويكون افقيًّا ومنهُ تتفرع جذور صغيرة الى اسفل وتغرز في الارض . واما الساق فتنمو صعداً وهي مثلثة الجوانب تحمل في راسها طرة او زهرة تشبه المظلة . وكانت هذه الطرة تستعمل لغفر الاكاليل منها لتكلل بها رؤوس التماثيل وكان الجذر الكبير يستعمل وقوداً او تصنع منهُ آنية مختلفة . وكان لب الساق يؤكل نيئاً او مطبوخاً

وطول الساق يختلف من ثلاث اقدام الى عشر ويزيد على ذلك كثيراً في اعالي

النيل حيث يبلغ طولها غالباً ١٥ قدماً فما فوق . وكان قدماء المصريين يصنعون من الساق ورقاً وحبالاً وخيوطاً وملابس وحصراً وقلوعاً وقوارب . وقد وجدت نقوش من عهد الدولة الرابعة وفيها رسم رجال يبنون قارباً صغيراً من سوق البردي . ومن رأي بعض شراح التوراة ان الحلفاء المذكورة فيها انما هي البردي عينهُ

وانتشرت تجارة الورق المصنوع من البردي من مصر الى اليونان فايطاليا فسائر اوربا ثم جعل الرق يحل محلهُ ولكنهُ لم يزل تماماً حتى القرن الثاني عشر

ومنذ عهد قريب بحث بعض الانكليز والالمان والفرنسويين في امكان عمل الورق العادي من البردي وقال بعض الباحثين الانكليز في تقرير كتبوهُ ان البرديّ وغيرهُ من النباتات تتكاثر في اعالي النيل على مسافة ٣٠٠ ميل حتى تسدّ بعض فروعهِ الصغرى على مسافة اميال كثيرة . ومن ذلك سميت بالسدّ كما تقدم القول . وتقارير حاكم السودان العامّ التي كانت تصدر سنوياً ملحقة بالتقارير المصرية مملوءة بوصف هذا السدّ . وقد قدّر الانكليزي المشار اليهِ ان مساحة الارض التي يتكاثف السد فيها تبلغ خمسة آلاف ميل مربع وان فيها من المواد النافعة للوقود او لاغراض اخرى ما زنتهُ ١٤٤ مليون طنّ . واذا استعملت وقوداً فهي تساوي ٢٨ مليون طنّ من الفحم الحجري وحرارتها تولّد من القوة ما يساوي ثلاثة ارباع القوة المذخورة في شلالات نياغرا . وفي رمادهِ سماد كثير

على ان هذا السدّ يمكن ان تصنع منهُ حبال وورق . وقد جرّب كيماوي انكليزي عمل الورق منهُ باغلاء سوق البردي خضراء او جافة تحت الضغط وفي الماء فقط من غير ان يضاف اليهِ شيء من العقاقير كما يصنعون بربّ الخشب الذي يعمل الورق منهُ فوجد ان البردي المجفف يخرج ٤٠ في المئة من ربّ الورق ونحو ٢٠ في المئة من الربّ الجاف الابيض . والورق المصنوع منهُ هو من اعلى جنس . ودلت تجارب عملت في مستوصفات الخرطوم انهُ اذا اغلي البردي في الماء تحت ضغط اربعة اجواء خرج جميع ما فيهِ من المواد المغذية ومعظم البروتين والذي يبقى منهُ يكون من الربّ العالي

ويقول الباحثون الفرنسويون ان رب البردي جيد جداً يشبه رب البرسيم الحجازي وفي المستعمرات الفرنسوية اراضٍ واسعة جداً ينبت فيها البردي وخصوصاً دلتا الكنغو. ومن رأي العارفين انهُ اذا استعمل البردي لصنع الورق فان ذلك يساعد كثيراً على تخفيض اثمان الورق التي غلت غلاء فاحشاً ولم تجار سائر الاشياء في النزول المشاهد . فعسى ان تؤلف شركة مصرية للاهتمام بهذه المسئلة والانتفاع بسد السودان في عمل الورق منهُ واستخدام وقوداً لهذا الغرض . فقد تصبح مصر مصدرة لهُ بدلاً من ان تكون معتمدة كل الاعتماد على ما تستورده منهُ من الخارج. واذا اقيم معمل الورق في السودان حيث يكثر السد فلا يتعذر نقل الورق منهُ بالنيل زمن الفيضان الى ان يصل الى مصر

اين نقود الذهب

كان الحلفاء مدة الحرب يشترون بضائع كثيرة من اميركا ويدفعون ثمنها ذهباً فتكاثر الذهب على اصحاب البنوك الاميركية ما بين انكليزية وفرنسوية وبابانية وضاقت خزائنهم دونها فعمدوا الى الطريقة الآتية للخلاص منها

ذلك انهم كانوا يرسلونها الى خزينة الحكومة اقساطاً قيمة القسط منها مايتا الف جنيه فما فوق فتزنها الخزينة وتدفع اليهم ٩٩ في المئة من قيمتها نقود ورق اميركية بعد ما يتعهدون لها كتابة بانها نقود صحيحة لا زغل فيها . وكان القانون القديم يقضي على الخزينة بان تدفع ٩٠ في المئة فقط من قيمة الودائع ولكن لما رأت الحكومة عظم قيمة الودائع وان دفع ٩٠ في المئة من قيمتها فقط الى اصحابها غبن عليهم يسومهم خسارة كبيرة عدلت هذا القانون وجعلت تدفع اليهم ٩٩ في المئة من قيمتها كما تقدم

وكانت هذه الملايين ترسل توًّا من البواخر التي تحملها الى اميركا الى الخزينة الاميركية فتفتح وتوزن دفعات، وزن كل دفعة منها ٢٣٠٠ اوقية فيضبط الوزن حتى جزء من مئة من الاوقية . ثم ترسل بعد وزنها الى غرفة سبك النقود وتوضع في بواتق من الغرافيت فيذاب كل ٧٠٠٠ اوقية منها (اي ٤٨٠ رطلاً) كل دفعة